

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

محاضرات مقياس الحوكمة وأخلاقيات المهنة

السنة 3 علم اجتماع

الأستاذة: عجوز فاطنة

الحوكمة وأخلاقيات

المهنة

السنة الجامعية: 2024 / 2025

المحاضرة الأولى:

الضبط المفاهيمي للمصطلحات

(الحوكمة، الحكم الرشيد، المهنة، أخلاقيات المهنة)

تمهيد:

تشكل الأزمات المالية للاقتصاد العالمي الهدف الرئيسي لظهور الحكم الرشيد أو ما يعرف بالحوكمة ضمن تسيير شؤون السلطة الإدارية وتنظيم هيكلها، من خلال التخطيط العملي والرشيد في كيفية توجيه الأداء الإداري، وتنظيم العلاقات بين المجالس الإدارية، وتطبيق إجراءات تسهيل تبادل المهام واتخاذ القرارات وذلك بتنظيم الأدوار التي يتم من خلالها قيادة الشركات نحو التطور، والقدرة على مواجهة التحديات والمخاطر، وفق حكم رشيد يعزز مستوى التنمية والإنفاق للمؤسسة وتسيير شؤونها.

1. تعريف الحكم الراشد:

أ. التعريف اللغوي:

1. **الحكم:** لفظ مأخوذ " من الفعل حكم، بمعنى قضى، وهو مرادف للهدى، السواء والصواب وهو عكس التيه والضلال، فحكم حكما صار حكيمًا وتناهى عما يضره شيء محكم هو لا اختلاف فيه ولا اضطراب".

الحوكمة لغويًا: هناك في اللغة خمسة عشر معنى وهي حوكمة الشركة، وحاكمية الشركة، والتحكم المشترك، والتحكم المؤسسي، والإدارة المجتمعة، وضبط الشركة، والسيطرة على الشركة، والمشاركة الحكومية، وإدارة شؤون الشركة، والشركة الرشيدة، وتوجيه الشركة، والإدارة الحقة للشركة، والحكم الصالح للشركة، وأسلوب ممارسة سلطة الإدارة.

2. **الرشد:** عرفه القاموس المحيط بأنه الاستقامة وحسن التقدير والساداد في الرأي بمعنى التعقل والعقلانية والتدبير الجيد للأمور.

ولقد حلت في الوقت الراهن وفي العالم العربي كلمة **رشيد** محل كلمة **راشد**، فكلمة **رشيد** تعني حسن التقدير والتدبير. وفي أصل اللغة **رشيد** وليس **راشد**. غانم جلطي، لقوله تعالى في الآية الكريمة " أليس منكم رجل رشيد " (سورة هود، الآية 78).

ب. التعريف الاصطلاحي:

يعني **مفهوم الحكم:** ممارسة السلطة السياسية وإدارتها لشؤون المجتمع بما فيها الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، وإدارة الموارد الطبيعية والبشرية وهو بذلك مفهوم أوسع من مفهوم الحوكمة لأنه يتضمن عمل أجهزة الدولة الرسمية والمؤسسات غير الرسمية كمتطلبات المجتمع المدني والقطاع الخاص. **والحوكمة:** هي عبارة عن مجموعة من القواعد والنظم والإجراءات التي تحقق أفضل حماية وتوازن بين مصالح مديري شركات من ناحية، وبين المساهمين وأصحاب المصالح المرتبطة بهم من ناحية أخرى.

لا يوجد إجماع حول تعريف مصطلح الحوكمة بشكل موحد:

فتعرف **مؤسسة التمويل الدولية الحوكمة:** " بأنها ذلك النظام الذي يتم من خلاله إدارة الشركات والتحكم في أعمالها " .

كما تعرفها **منظومة التعاون الاقتصادية والتنمية:** بأنها "مجموعة من العلاقات التي تربط بين القائمين على إدارة الشركة ومجلس الإدارة وحملة الأسهم وغيرهم من أصحاب المصالح " .

بالرغم من عدم وجود تعريف موحد للحوكمة إلا أن التعريف التالي يلخصها بشكل عام بأنها " مجموعة من القوانين والنظم والقرارات التي تهدف إلى تحقيق الجودة والتميز في الأداء عن طريق اختيار الأساليب المناسبة والفعالة لتحقيق خطط وأهداف الشركة " .

الحكم الراشد:

يعرف الحكم الراشد: انطلاقاً من عدة اعتبارات وزوايا ورؤى تختلف من باحث لآخر وبشكل شامل ودقيق حيث:

عرفه البنك العالمي 1997: على أنه الطريقة الخاصة بإدارة وممارسة السلطة السياسية والاقتصادية والإدارية قصد تسيير أحسن للشؤون العمومية، وهو التعريف أو الفكر نفسه الذي أخذ به صندوق النقد الدولي.

تعرفه الأمم المتحدة: Governance Good بأنه ممارسة السلطة لإدارة شؤون المجتمع باتجاه تطويري وتنموي، وتقدمي أي أنه هو الحكم الذي تقوم به قيادات سياسية منتخبة وإدارات إدارية ملتزمة بتطوير موارد المجتمع وبتقدم المواطنين وبتحسين نوعية حياتهم ورفاهيتهم من خلال دعمهم ومشاركتهم، فالحكم الراشد هو ذلك الحكم الذي يستطيع ضمان حاجات المجتمع في الوقت الراهن وحاجات الأجيال القادمة وهذا بمعنى استدامة المواد والحفاظ عليها وعدم الإفراط في الاستهلاك.

بشكل عام الحوكمة أو ما يعرف بالحكم الراشد تعني: وجود نظام يحكم العلاقات بين الأطراف الأساسية في الشركة (أعضاء مجلس الإدارة، الإدارة التنفيذية، المساهمين) بهدف تحقيق الشفافية والعدالة ومكافحة الفساد، ومنح حق مساءلة إدارة الشركة لحماية المساهمين والتأكد من أن الشركة تعمل على تخطيط أهدافها واستراتيجياتها الطويلة الأمد.

ومما سبق عرضه يتضح أن المعنى الشامل والدقيق لمفهوم **الحكم الرشيد** يستوفي القضاء والصواب وحسن التدبر في شؤون الدولة في مختلف أنظمتها (نظام اقتصادي، نظام سياسي، اجتماعي...الخ) هذه الأنظمة التي تعتبر أعمدة مترابطة يقوم عليها البناء الكلي بشكل يحقق توازنه واتزانته، وهنا يتدخل الحكم في تحقيق التكيف والاندماج بين أنظمة المجتمع بناء مجتمع كلي قائم قادر على مواجهة مختلف التحديات والأخطار. وبالتركيز على حوكمة الشركة كمؤسسة رسمية ضمن اقتصاد المجتمع فإن هذا يتطلب الالتزام بقواعد وقوانين المجتمع بين المستهلكين لضمان أفضل تكيف وتوازن.

2. أخلاقيات المهنة:

الأخلاق:

التعريف اللغوي:

الخلق في اللغة: يعني السجية والطبع والعادة والدين، وحقيقة انه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الحق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة.

التعريف الاصطلاحي:

الخلق صفة نفسية لا شيء خارجي، والمظهر الخارجي للخلق يسمى سلوكا أو تصرفا أو معاملة والسلوك دليل الخلق ومظهره فإذا رأينا معطيا يعطي باستمرار في الظروف المتشابهة- استدللنا من ذلك على وجود خلق الكرم عنده وهكذا.

يعرف الغزالي الخلق: بأنه " عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورؤية فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت تلك الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر عنها، الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا. فهناك أربعة أمور أحدها: فعل الجميل والقبيح، والثاني: القدرة عليهما، والثالث: المعرفة بهما، والرابع: هيئة للنفس بما تميل إلى احد الجانبية وبتيسير عليها أحد الأمرين، إما الحسن وإما القبح.

ولقد دعا الله سبحانه وتعالى عبده وكرمه بالتحلي بالأخلاق الحميدة والالتزام بالخلق الحسن مع بني أفراد جنسه من البشر فقال تعالى ((وإنك لعلی خلق عظیم)) .(سورة القلم، الآية 04). ومن قوله تعالى يتضح جليا ضرورة تحلي العامل بالأخلاق الحميدة والالتزام بقواعد السلوك الأخلاقية التي تحكم المهنة.

المهنة:

المهنة " المهنة كعمل تتطلب من العاملين فيها سلوكا لا بد أن يكون موافقا للقواعد الأخلاقية المتفق عليها في المهنة تحدها غالبا اللوائح والقوانين المنظمة لمزاولة المهنة، وتكون مستمدة من الأخلاق والمبادئ الإسلامية الفاضلة التي أرسى قواعدها الإسلام في القرآن الكريم والسنة المطهرة وفي أقوال الحكماء من علماء المسلمين وفقهائهم ".

فالأخلاق المهنية: " الأخلاق المهنية هي أخلاق مهنة من المهن، وهي المدونة التي تحدد أعمال أعضائها وتعين لهم المستوى المطلوب في المهنة، فالمدونة المهنية تسعى إلى تحقيق مستويات عليا من الكفاية في ميدان معين وتعزيز العلاقات بين أعضائها وترقية معشر الناس إلى حياة أفضل".

ونظرا للدور الكبير الذي تلعبه الأخلاق في الحفاظ على المهن كان لابد على العامل الالتزام بالسلوكيات السوية والقواعد والمبادئ والقوانين الخاصة بالعمل والمسطرة من قبل الهيئة المشرفة على العمل والوظائف سواء تعلق الأمر بالدولة أو بالمؤسسات الخاصة التابعة لها.